مدخل الى المحاسبة المالية

مقدمة الفصل:

تعود نشأة المحاسبة الى العصور القديمة. فقد عرفت الحضارات القديمة صور بدائية للمحاسبة تتناسب مع بيئتها الاقتصادية. ولعل من أبرز عوامل تطور المحاسبة ظهور النقود كوسيلة للتبادل ونمو النشاط التجاري واتساعه. بدأ التأصيل العلمي للمحاسبة سنة 1494م حبن وضع عالم الرياضيات الإيطالي **لوكا باتشيليو** (Loca Patcilio)" أسس علم المحاسبة، ثم أعقب ذلك انتشارها في دول اروبا، وفي وقت لاحق انتشرت في معظم دول العالم خلال فترات الاستعمار.

يكمن الهدف الرئيس للمحاسبة المالية في توفير المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات المختلفة.وتستمد المحاسبة أهميتها من أهمية الدور الذي تؤديه، إذ تتمثل وظيفتها في قياس الاحداث المالية للوحدات وتسجيلها وتبويبها وتلخيصها وعرضها في تقارير مالية. وتوصيل هذه التقارير بما تحويه من معلومات الى مستخدميها الداخليين (الإدارة، والعاملين) والخارجيين (المساهمين، والمقرضين، والجهات الحكومية، الباحثين ....) وذلك لمساعدتهم على اتخاذ قراراتهم الإدارية والاستثمارية والتمويلية.

تُوصف المحاسبة بأنها لغة المال والاعمال، لذا تعتبر إدارة الحسابات من أهم الإدارات التي لا تستغنى عنها الوحدات على اختلاف أنواعها سواء كانت منشآت فردية، أو شركات، أو منظمات غير هادفة للربح، أو جهات حكومية.

يعد هذا الفصل بمثابة مدخل تمهيدي للمحاسبة، حيث يهدف الى إكساب الدارس خلفية فكرية عن المحاسبة، وهي خطوة ضرورية قبل الدخول في شرح الجوانب التطبيقية للمحاسبة المالية.

محتويات الفصل:

1. مفهوم المحاسبة
2. تعريف المعاملة المالية
3. اهداف المحاسبة
4. فروع المحاسبة المالية
5. طبيعة المحاسبة (علم أم فن)
6. فروض المحاسبة
7. مبادئ المحاسبة
8. مصطلحات محاسبية

1. مفهوم المحاسبة

بداية نلفت الانتباه الى ضرورة عدم الخلط بين المحاسبة والحساب، فالمحاسبة ليست مرادفاً للحساب، فمن المعلوم أن العمليات الحسابية تتضمن عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة، في حين أن للمحاسبة مفهوماً واسعاً ينصرف الى إثبات المعاملات والاحداث المالية في الدفاتر بالأرقام والكلمات. من الناحية اللغوية **المحاسبة** مشتقة من الفعل **حاسب،** فيقال (حاسب التاجر عميله). وبطبيعة الحال يتطلب الأمر من التاجر مسك سجل يدون فيه المبالغ التي على العميل والمبالغ التي لصالحه، ويعبر الفرق بينها عن مقدار الدين المستحق على العميل. وفي اللغة الإنجليزية نجد أن كلمة المحاسبة Accounting مشتقة من Accountability المسائلة، وليس من الحساب Account.

من الناحية الفنية تعرف المحاسبة وفقاً للفكر التقليدي بانها (**مجموعة المبادئ والإجراءات المتعلقة بتحليل وتسجيل وتبويب وتلخيص المعاملات المالية الخاصة بالمنشأة، وذلك بغرض تحديد نتيجة أعمالها وتصوير مركزها المالي**). في حين ينظر الفكر الحديث للمحاسبة على أنها نظام معلومات، وقد جاء تعريف مجلس المبادئ المحاسبية الأمريكي معبراً عن ذلك حيث عرف المحاسبة بأنها: (**نشاط خدمي وظيفته تقديم المعلومات الكمية ذات الطابع المالي بغرض ان تكون مفيدة في اتحاذ القرارات الاقتصادية**)

2. تعريف المعاملة المالية

يقصد بالمعاملة المالية كل عملية ذات قيمة مالية تقوم بها المنشأة، وكل معاملة تؤثر كل تؤثر على حسابين على الأقل، من أمثلة العمليات المالية الاتي:

- شراء سيارة بمبلغ 1,000,000 ريال وسداد ثمنها نقداً
- شراء بضاعة بمبلغ 500,000 ريال وسداد 200,000 ريال والباقي على الحساب.
- بيع بضاعة بمبلغ 80,000 ريال وتحصيل ثمنها نقداً.
- بيع بضاعة بمبلغ 100,000 ريال لاحد العملاء على الحساب.
- سداد مبلغ 100,000 ريال بشيك لموردين سبق الشراء منه على الحساب.
- تحصيل مبلغ 30,000 ريال نقداً من عميل سبق البيع له على الحساب.
- صرف 150,000 ريال نقداً مقابل مرتبات العاملين.

3. اهداف المحاسبة

للمحاسبة اهداف عديدة، يمكن اجمالها في ثلاث اهداف رئيسية هي:

1) مسك سجل شامل تسجيل فيه جميع المعاملات المالية الخاصة بالمنشاة اولاً بأول وبحسب تسلسل تواريخ حدوثها، بحيث يمكن الرجوع اليه عند الحاجة.
2) قياس نتيجة نشاط المنشاة من ربح او خسارة عن الفترة المحاسبية (مدتها سنة مالية)
3) قياس المركز المالي للمنشاة في نهاية السنة المالية.

4. فروع المحاسبة المالية

يطلق على المحاسبة المالية **بالمحاسبة الأم**، وقد افضت التغيرات في البيئة الاقتصادية والقانونية والاجتماعية الى ظهور فروع عديدة منها، يهتم كل فرع بمجال معين، وفيما يلي نبذة مختصرة عن أبرز فروع المحاسبة:

(1) **محاسبة التكاليف**: تهتم بقياس تكلفة الوحدة من السلع المنتجة والرقابة على التكاليف.

(2) **المحاسبة الحكومية**: تهتم بتسجيل ايرادات ونفقات الجهات الحكومية.

(3) **المحاسبة الضريبية**: تهتم بقياس الدخل الخاضع للضريبة (الوعاء الضريبي) لأغراض تحديد مبلغ الضريبة واجبة السداد

(4) **المحاسبة الدولية**: تهتم بقياس وتسجيل العمليات الدولية والإفصاح عنها لأغراض توفير المعلومات التي يستخدمها مستخدمي القوائم المالية الدوليين.

(5) **محاسبة الزكاة**: تهتم بقياس الأموال الخاضعة للزكاة (الوعاء الزكوي) لأغراض تحديد مبلغ الزكاة واجبة السداد

فضلا عن ذلك ظهرت نظم محاسبية متخصصة تلبي احتياجات المنشآت التي تزال أنشطة حديثة استجدت مع تطور الحياة مثل: محاسبة النفط، ومحاسبة البنوك، ومحاسبة شركات التامين، ومحاسبة الفنادق، والمحاسبة الزراعية........ .

بالنظر الى أهمية المحاسبة المالية فهي متطلب اساسي للدارسين بكلية التجارة على اختلاف تخصصاتهم، كما تعد متطلب سابق ينبغي على الطالب اجتيازه بنجاح قبل دراسة فروع المحاسبة المختلفة.

5. طبيعة المحاسبة (علم أم فن)

ثمة سؤال جدلي حول ما إذا كانت المحاسبة علم أم فن، وقبل الخوض في ذلك نرى من المناسب مناقشة مفهومي الفن والعلم وخصائص كل منهما.

فيما يتعلق بمفهوم الفن نجد انه موهبة إبداعية منحها الخالق لبعض عباده بدرجات متفاوتة، فالفنان شخص موهوب يمتلك قدرة التعبير عن ذاته أوعن ثقافة بيئته بأسلوب يتصف بالجمال والابداع. تنقسم الفنون اجمالاً الى ثلاثة اقسام هي:

- **فنون تشكيلية** (تشمل: الرسم والخط والنحت والتصميم والعمارة...)
- **فنون صوتية** (تضم: الترتيل والتجويد والغناء والشعر والتلحين....)
- **فنون حركية** (تتمثل في الحركات البهلوانية والرقص والعاب سحرية....)

فيما يتعلق بمفهوم العلم نجد انه طريقة للبحث والتفكير وحل المشكلات، ويتسم بعدة خصائص أبرزها ما يأتي:

- ان العلم يقوم على قوانين لها صفة الثبات ونظريات تفسيرية قابلة للتغيير.
- أن الحقائق العلمية تتسم بخاصيتي الثقة والثبات النسبي.
- أن العلم وثيق الصلة بالمجتمع يؤثر فيه ويتأثر به.

تنقسم العلوم بصفة عامة الى مجموعتين هما:

(1) **العلوم التطبيقية/التجريبية**

هي العلوم التي تقوم على حقائق كونية ثابتة أكتشفها الانسان، ومن سمات الحقائق العلمية أنها ليست قابلة للجدل حيث يمكن التحقق منها بالتجربة، وتزداد قوتها مع كل كشف علمي جديد، وتشمل علوم الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الفلك، ......

(2) **العلوم الإنسانية /الاجتماعية**

هي علوم مجال اهتمامها الإنسان والمجتمع، أو شكل العلاقات التي تمكّن الأفراد من العيش معا في المجتمع، من أبرز سماتها انها قابلة للجدل فلا يوجد اتفاق عليها، كما أنها تتأثر بالبيئة المحيطة بها، وتشمل علوم السياسة، الاقتصاد، التاريخ، القانون، علم النفس، الجغرافيا، اللغويات، ....

استناداً الى مفهومي العلم والفن نعتقد بأن المحاسبة استوفت الى حد كبير خصائص العلم، كونها تقوم على فرضيات ومبادئ وقواعد تحكم الممارسة المحاسبية. كما أنها تتأثر ببيئتها الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، **وعليه فالمحاسبة بالأساس علم اجتماعي**، وقد تتضمن جوانب فنية تتجلى عند تصميم النظم والتطبيقات المحاسبية.

6. فروض المحاسبة

الفروض عبارة عن مسلمات او عموميات أو بديهيات في شكل حقائق معروفة بالفعل، او مقبولة عموماً في ميادين معرفية أخرى، ففي مجال المحاسبة توجد أربعة فرضيات تمثل نقطة البداية في بناء نظرية المحاسبة.

فيما يلي عرض موجز لمضامين فرض المحاسبة، والأثار المترتبة على كل فرض.

(1) **فرض الوحدة المحاسبية (الشخصية المعنوية)**

يعنى هذا الفرض ان للمنشاة شخصية مالية وقانونية مستقلة عن مالكها وعن المنشآت الأخرى، فمثلاً إذا فتح أحمد مكتب للخدمات العقارية، فيجب التمييز بين شخصيتين: الاولى **طبيعية** يمثلها أحمد، والاخرى **معنوية** تتمثل في مكتب أحمد للخدمات العقارية، ومن الناحية المحاسبية يجب فصل المعاملات المالية الخاصة بالمنشاة عن تلك الخاص بصاحب المنشأة، فاذ دفعت المنشأة مصروف شخصي يخص صاحبها مثل ايجار منزله فيجب عدم تسجيله على حساب مصروفات المنشاة. بل على حساب صاحب المنشاة. فضلاً عن ذلك يحدد هذا الفرض مجال عمل المحاسب، والذي ينحصر في تسجيل المعاملات التي تجريها المنشاة لصالحها فلا علاقة له بعمليات المالك.

(2) **فرض استمرار الوحدة المحاسبية**

يعنى هذا الفرض ان المنشاة ستستمر في مزاولة نشاطها لمدة غير محددة زمنياً فيفترض عدم وجود النية لتصفيتها في المستقبل المنظور، ويترتب على هذا الفرض وجوب تسجيل أصول المنشاة بتكلفة الحصول عليها أي بتكلفتها التاريخية (سنبين مبدأ التكلفة التاريخية لاحقاً)، فلا يسمح بتعديل تكلفة الأصول بسبب ارتفاع قيمتها السوقية.

(3) فرض وحدة القياس

يعنى هذا الفرض ان وحدة النقود (في بلادنا الريال اليمني) هي المقياس المستخدم في قياس قيمة المعاملات المالية، وعليه يجب قياس قيمة المعاملات التي تمت بعملة أجنبية (دولار، يورو، جنيه) بتحويلها الى القيمة المعادلة لها بالعملة المحلية (الريال) باستخدام سعر الصرف السائد تاريخ حدوث المعاملة. كما يقضي هذا الفرض بان القوة الشرائية للنقود ثابتة، الامر الذي يبرر للمحاسب جمع مبالغ ذات قوة شرائية مختلفة مع بعضها. بموجب فرض وحدة القياس يخرج عن نطاق المحاسبة المالية أية احداث غير قابلة للقياس النقدي مثل كفاءة الإدارة وما يتمتع به أعضاؤها من روح معنوية.

(4) فرض الفترات المحاسبية

وفقاً لهذا الفرض يتم تُقسّم حياة المنشاة إلى فترات زمنية متساوية، طول كل فترة سنة ميلادية، ويترتب على هذا الفرض ضرورة قياس نتيجة نشاط المنشأة (من ربح او خسارة) عن كل سنة مالية، وهو بهذا يتفق مع متطلبات قوانين الضرائب على الدخل والزكاة، بالإضافة الى توزيع الارباح على الملاك.

7. مبادئ المحاسبة

تقوم المحاسبة على مجموعة مبادئ Principles وهي عبارة عن قواعد واسس أو أعراف حظيت بالقبول العام. فهي ترسم إطار الممارسة المحاسبية الذي يجب أن يلتزم به المحاسب، فعلى أساس هذه المبادئ يتم التمييز بين الممارسات المحاسبية الصحيحة والخاطئة. يعرض الجدول (1) أبرز المبادئ المحاسبة:

جدول (1) يبين أبرز المبادئ المحاسبية ومضامينها

ت	المبدأ	مضمون المبدأ
1	**لتكلفة التاريخية**	يجب تسجيل الأصول بالتكلفة الفعلية التي تحملتها المنشاة فعلاً بتاريخ اقتنائها، ولا يسمح بتعديل تكلفة الأصول بسبب ارتفاع قيمتها السوقية طالما ان المنشأة مستمرة في نشاطها
2	**تحقق الايراد**	يشترط للاعتراف بالإيراد أي تسجيله في الدفاتر أن يكون متحققاً فعلاً. وعليه يتم الاعتراف بإيرادات المبيعات لحظة إتمام عملية البيع (عند تسليم البضاعة للمشتري)، سواء تم تحصيل القيمة فوراً أو تم تأجيلها.
3	**مقابلة الإيرادات بالمصروفات**	يجب تحميل إيرادات الفترة محاسبية بالمصروفات التي ساهمت في جلب هذه الايرادات، وتتمثل نتيجة نشاط المنشاة في الفرق بينهما.
4	**الثبات**	يجب الثبات في تطبيق نفس الإجراءات المحاسبية خلال الفترات المحاسبية المتعاقبة، حتى تكون المعلومات قابلة للمقارنة
5	**الحيطة والحذر**	يجب أن يكون المحاسب متشائماً في تقدير الأمور المستقبلية، وعليه يجب تسجيل أية خسائر متوقعة، وتجاهل أية أرباح محتملة حتى تتحقق بالفعل
6	**الإفصاح التام**	يجب أن تشتمل التقارير المالية جميع المعلومات، وعدم إخفاء أو حذف أو كتمان أي معلومة جوهرية يمكن أن تؤثر في قرار مستخدمي القوائم المالية. بالإضافة الى الإيضاحات، ووصف السياسات المحاسبية المستخدمة.

8. مصطلحات محاسبية

تستخدم المحاسبة كثير من المصطلحات، يقدم الجدول (2) عرضاً موجزاً لمفاهيم بعض المصطلحات التي سيتم تداولها في شرحنا للمحاسبة المالية.

جدول (2) يبين مفاهيم بعض المصطلحات المحاسبية

ت	المصطلح	المفهوم
1	**المنشأة**	يعبر مصطلح **المنشاة** عن الشخصية المعنوية للأعمال Business التي يملكها شخص واحد. بينما يطلق على الاعمال المملوكة لشخصين فأكثر (**شركة**)، في حين يطلق على الاعمال التي تملكها الدولة (**مؤسسة**)
2	**المحاسب**	مجال عمل المحاسب تسجيل المعاملات المالية الخاصة بالمنشأة، ويشترط فيه أن يكون مؤهلاً علمياً وعملياً ويمتلك مهارة تحليل وتسجيل وتبويب وتلخيص المعاملات المالية الخاصة بالمنشأة، وتفسير بياناتها، وقياس نتيجة أعمالها، وتصوير مركزها المالي.
3	**نشاط المنشأة**	تنقسم الأنشطة الرئيسية التي تزاولها الوحدات الاقتصادية الى ثلاثة أنواع: • **تجاري**: شراء بضائع (سلع) وإعادة بيعها بحالتها دون اجراء تغيير عليها. • **صناعي**: شراء مواد خام واجراء عمليات صناعية عليها وتحويلها الى منتجات تامة (سلع). • **خدمي**: تختص بتقديم الخدمات كالمستشفيات (خدمة العلاج) والبنوك (خدمات مصرفية) وشركات التامين (خدمات التامين) والمدارس والجامعات الأهلية (خدمة التعليم).
4	**الأصول**	هي ممتلكات المنشاة أو حقوقها طرف الغير، وتنقسم إلى ثابتة ومتداولة.
5	**الأصول الثابتة**	هي ممتلكات المنشاة المخصصة لاستخدامها في مزاولة النشاط، وتشمل: الأراضي والمباني والآلات والمعدات والأجهزة ووسائل النقل والأثاث والمفروشات والديكور. **<u>الشروط الواجب توافرها في الأصل لنطلق عليه أصل ثابت:</u>** • أن يكون الغرض من اقتنائها الاستخدام وليس إعادة بيعها. • ان تستفيد المنشاة من خدماتها أكثر سنتين وقد تمتد الى عدة سنوات. • أن تكون لها قيمة مهمة نسبياً.
6	**الأصول المتداولة**	هي كل ما تملكه المنشأة من أصول (بخلاف الأصول الثابتة) وحقوق، وتضم العناصر التالية. • الأموال سواء كانت نقدية بالصندوق، أوفي حساب جاري لدى البنك. • العناصر القابلة للتحويل الى نقدية مثل البضاعة، الاستثمارات في الأسهم • حقوق للمنشأة لدى الغير كالديون على العملاء (الزبائن)، وأوراق القبض، • المصروفات المدفوعة مقدماً مثل الايجار المقدم، والاعلان المقدم.
7	**الالتزامات**	هي عبارة عن الديون التي على المنشاة للغير. وتنشأ الالتزامات بسبب شراء أصول ثابتة او بضاعة او الحصول على خدمات على الحساب، او بسبب الاقتراض من الغير وتشمل حسابات الموردين، واوراق الدفع، والمصروفات المستحقة. وتنقسم إلى التزامات قصيرة الاجل (واجبة السداد خلال فترة تقل عن سنة)، والتزامات طويلة الاجل (واجبة السداد خلال فترة تزيد على سنة)

8	**الايرادات**	هو الدخل التي تحققه المنشأة بسبب مزاولة نشاطها الاقتصادي، ويتم قياسه على أساس ثمن السلعة المباعة أو الخدمة المقدمة. يعد حساب المبيعات حساب الايراد الرئيسي للمنشآت التجارية. وينتج عن تحقق الايراد زيادة في أصول المنشأة، كزيادة في النقدية (في حالة البيع النقدي) او زيادة في ارصدة العملاء (في حالة البيع على الحساب)
9	**المصروفات**	هي عبار عن تكلفة الخدمات التي تحصل عليها المنشاة من الغير بسبب مزاولة نشاطها، ويتم قياسها على أساس المبلغ المدفوع أو الالتزام الناتج مقابل الحصول على الخدمة، وتضم حسابات: ايجار مبنى المنشاة، مرتبات العاملين، الدعاية والاعلان، الضيافة، النظافة، استهلاك الكهرباء والمياه والتلفون، المستلزمات المكتبية والقرطاسية. **يشترط فيها أن تكون خاصة بالمنشاة، وأن تخص السنة الحالية.**
10	**المسحوبات**	تشمل كل ما يسحبه المالك من منشاته لاستخدامه الشخصي او لمن يعولهم. يسجل في حساب المسحوبات قيمة المسحوبات سواء كانت أموال نقدية أو بضاعة أو أصول ثابتة كالأثاث مثلاً.
11	**راس المال**	عبارة عن الاموال والاصول التي يقدمها المالك لمنشاته بغرض استثمارها (تحقيق الارباح)، يسجل في حساب راس المال الأموال النقدية وتكلفة الأصول التي يتنازل عنها المالك لصالح منشاته باعتبارها شخصية مستقلة.
12	**نتيجة النشاط**	يقصد بنتيجة النشاط صافي الربح او الخسارة الناتجة عن مزاولة المنشأة لنشاطها، لتوضيح الفكرة يمكن قياس صافي ربح المنشاة التي تزاول نشاطاً خدمياً رياضياً بالمعادلة الاتية: **صافي الربح = اجمالي الايرادات – اجمالي المصروفات** **بطبيعة الحال تكون نتيجة النشاط صافي خسارة عندما يكون اجمالي المصروفات أكبر من اجمالي الايرادات.**
13	**حقوق الملكية**	بالنظر أن للمنشاة شخصية مستقلة عن شخصية مالكها (راجع فرض الوحدة المحاسبية)، فهناك التزام عليها نحو مالكها. يعبر عنه بحقوق الملكية. • بتاريخ تأسيس المنشاة تكون حقوق **الملكية مساوية لراس المال** • بنهاية السنة المالية يتم قياس حقوق الملكية بالمعادلة الاتية: **حقوق الملكية = رأس المال + الإيرادات-المصروفات-المسحوبات**
14	**المركز المالي للمنشأة**	يتكون المركز المالي للمنشاة من ثلاثة عناصر هي الأصول (بنوعيها الثابتة والمتداولة)، والالتزامات، وحقوق الملكية. تعبر معادلة الميزانية عن العلاقة بين هذه العناصر كالاتي: **الأصول = الالتزامات + حقوق الملكية** تشير معادلة الميزانية الى أن المنشاة تحصل على أصولها من مصدرين: هما المالك مقابل راس ماله، والدائنين مقابل تحملها التزامات نحوهم.